

الحمد لله كما أمر ، والصلاة والسلام على خير البشر محمد رسول  
الله ﷺ وعلى آله وصحبه وذريته ومن سار على الأثر .  
أما بعد...

## العقيدة في آل البيت

✽ من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت  
رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحلوهم ويوقرونهم ويحفظون  
فيهم وصية رسول الله ﷺ : « أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . »  
[صحيح مسلم ٢٤٠٨]

✽ وإن محبة أهل بيت النبوة لَشُعْبَةٌ من شعب الإيمان، كما  
أن حب الصحابة كذلك لَشُعْبَةٌ من شعب الإيمان .

✽ فإن من محبة الله وطاعته محبة رسوله وطاعته ، ومن  
محبة رسول الله ﷺ محبة من أحبه رسول الله ﷺ من أهل  
بيته .

✽ وحفظ وصية رسول الله ﷺ هي حفظ حقوق آل  
البيت؛ لأن حقوقهم أولى بالحفظ من حقوق غيرهم ،  
فيجب عدم انتقاصهم شيئاً منها .



# حقوق آل البيت

كتبه وأعدّه

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢ هـ / ٢٠١٢ م

حقوق الطبع والتوزيع والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة  
للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 002 01113383389

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني  
anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب :  
www.Iam-muslim.com  
www.Iam-muslim.net

من باب « عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت والصحابة »  
من كتاب

أنا مسلم

الجامع لعقيدة أهل السنة والجماعة

## حقوق آل البيت

بكفاية أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة أكثر من اهتمامهم  
بكفاية غيرهم . [حقوق آل البيت ٢٩ / ٣٠]

### ٢- إمامتهم لصلاة الاستسقاء :

\* كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُقدم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء ، فكأنما يستشفع بهم إلى الله تعالى .

### ٣- حبهم :

ويجب حبهم واحترامهم واکرامهم والإحسان إليهم  
\* قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى: ٢٣]  
\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي . » [صحيح مسلم ٢٤٠٨]  
\* قال أبو بكر الصديق لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : « وَاللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي » [صحيح البخاري ٤٠٣٦ ومسلم ١٧٥٩]

\* قال عمر بن الخطاب للعباس رضي الله عنه : « والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب . » [رواه الطبري في تاريخه ١٥٧ / ٢ والطبراني في المعجم الكبير ١١ / ٨]  
\* قال ابن كثير: فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض.

### ١- الخمس من الفيء :

\* قال تعالى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧]

**والفيء** : هو ما غنمه المسلمون من الكفار بغير حرب .

**والفيء** معناه: الرجوع وهذا المال هو الذي عاد ورجع إلى موضعه الذي خلقه الله له شرعاً وقدرًا ، فإنما خلق الله المال لإقامة الحياة ، ولنصرة دين الله ، وجعله شرعاً في يد أوليائه ليقيموا فيه أمره ، وجعله كوناً في يد أعدائه ليصدوا به عن سبيله ، فإذا رده الله من أعدائه إلى أوليائه تحقق مراده الشرعي والكوني .

\* أوجب الله تعالى لأهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم الخمس من الفيء حتى يكفيهم ، وقد حرمت عليهم الصدقة .

فإنه لما تناول الحسن رضي الله عنه ثمرة من تمر الصدقة ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ يَخْزِمُ بِهَا أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . » [صحيح البخاري ١٤٩١ ومسلم ١٠٦٩]

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ . » [صحيح مسلم ١٠٧٢]

\* قال ابن تيمية: فهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم ، فإن الصدقة أوساخ الناس ، فطهرهم النبي صلى الله عليه وسلم من الأوساخ  
\* وقال ابن تيمية : ولهذا ينبغي أن يكون اهتمام الأمراء والكبراء

#### ٤ - الصلاة عليهم :

✽ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦]

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ [الأحزاب : ٤٣]

#### معنى الصلاة :

✽ قال أبو العالية رحمه الله : صلاة الله ﷻ عليه هي ثناؤه عليه ، وصلاة الملائكة الدعاء . [رواه البخاري في صحيحه معلقاً]

✽ وصلاة الأمة على النبي ﷺ وعلى آله الكرام هي الدعاء والاستغفار ، والتعظيم له ﷺ .

✽ أمرنا النبي ﷺ بالصلاة على آل بيته مع الصلاة عليه ﷺ حيث قال : « قُولُوا لِلَّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . [صحيح البخاري ٣٣٧٠ ومسلم ٤٠٦]

✽ في رواية : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . [صحيح البخاري ٣٣٦٩ ومسلم ٤٠٧]

✽ وفي رواية : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ

عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » . [صحيح البخاري ٦٣٥٨]

✽ وفي رواية : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . [صحيح : رواه أحمد ٣٧٤ / ٥ وصححه الأرناؤوط في تحقيقه على المسند ٢٣٨ / ٣٨]

✽ وفي رواية : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » . [صحيح : رواه أحمد ١١٩ / ٤ وأبو داود ٩٨١ والنسائي ٤٧ / ٣ وابن خزيمة ٧١١ وابن حبان ١٩٥٩ والدارقطني ٣٥٤-٣٥٥ والحاكم ٢٦٨ / ١ وصححه الأرناؤوط ٣٠٤ / ٢٨]

#### ويجب التقيد بصيغ الصلاة عليهم ، وعدم الخروج عنها :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال أحياناً : « (وعلى آل محمد) » وكان يقول أحياناً : « (وعلى أزواجه وذريته) » فمن قال أحدهما ، أو هذا تارة وهذا تارة فقد أحسن ، وأما من جمع بينهما فقد خالف السنة . [مجموع الفتاوى ٤٦٢ / ٢٢]

✽ فانظريا أخي ! كم تصلي على آل محمد ﷺ كل يوم ؟  
فنصيبتك من ذلك هو نصيبك من حفظ وصية رسول الله ﷺ في أهل بيته .

## أوقات الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

- ١ - يوم الجمعة وليلتها .
- ٢ - في أذكار الصباح والمساء ( قبل شروق الشمس وقبل غروبها ) .
- ٣ - عند القيام من النوم .
- ٤ - عند دخول المسجد وعند الخروج منه .
- ٥ - بعد الأذان .
- ٦ - عند ختم القرآن .
- ٧ - عند الشدائد .
- ٨ - عند طلب المغفرة .
- ٩ - عند اختتام أي دعاء .
- ١٠ - عند الانتهاء من الدروس والمواعظ الدينية .
- ١١ - عند اجتماع أي مجلس ( دنيوي وأخروي ) .
- ١٢ - عند عقد الزواج .
- ١٣ - عند دفن الميت .
- ١٤ - عند ذكر اسمه ﷺ .

## ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

- \* والصلاة على النبي ﷺ وآله من أعظم الأذكار التي وعد الله تعالى فاعلها بالثواب العظيم .
- \* قال رسول الله : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ » .  
[صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ٥٠٠]
- \* قال أبي بن كعب رضي الله عنه : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ مَا شِئْتَ قَالَ قُلْتُ الرَّبْعَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ النِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ الثُّلُثَيْنِ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ إِذَا تُكْفِيَ هَمَّكَ وَيُغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ . » [حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي]
- \* قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً » . [حسنه الحويني في رسالتان في الصلاة على النبي ٣٥]



## آية القربى

**النبي ﷺ يطلب من المسلمين مودة أهل بيته :**

✽ قال الله تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

✽ فإن النبي ﷺ لا يسأل الناس أجراً على تبليغ القرآن إلا مودة أهل بيته لا يطلب أجراً غير ذلك .

✽ قال ابن تيمية: وإن الله تعالى جعل شكر إنعامه بإنزال القرآن مشروطاً بحب آل بيت نبيه ﷺ . [فضل أهل البيت]

✽ قال القرطبي: وهذه الوصية ، وهذا التأكيد العظيم ، يقتضي وجوب احترام أهله ، وإبرارهم وتوقيرهم وجوب الفروض المؤكدة ، التي لا عذر فيها لأحد في التخلف عنها .

✽ الأوجه الأخرى لتفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾:

✽ **الوجه الأول:** يجب على كل مسلم أن يحب النبي ﷺ محبة عظيمة ، هي أعظم من محبته لكل شيء بعد الله تعالى ، أعظم حتى من محبته لنفسه التي بين جنبيه .

✽ والنبي ﷺ أكد على أصحابه بوجوب حبهم له ﷺ ، وجعل من أسباب هذه المحبة قرباتهم له ﷺ ، فقد كانت لرسول الله ﷺ قرابة في جميع بطون قريش ، وجعل هذه المحبة منهم أجراً على تبليغ الرسائل ، وفي الحقيقة لن ينتفع بهذه المودة إلا هم ؛ لأنها من الأعمال الصالحة التي يكافئ الله عليها .

✽ **الوجه الثاني:** طلب النبي ﷺ من أصحابه أن يزيدوا من المودة والحب لله تعالى أثناء تأديتهم للقربات والطاعات ، فيصبح عملهم أقرب للقبول .

✽ وعلى ذلك تكون هذه المودة في القربى ، لا يعود نفعها إلا عليهم هم ، ولا يعود منها شيء على النبي ﷺ ، فهذا ليس من الأجر في شيء بالنسبة للنبي ﷺ .

## حديث الثقلين

✽ قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بباءٍ يُدعى خُماً بين مكة والمدينة ، فقال ﷺ: «وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» ، ثم قال ﷺ: « وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي (ثلاثاً) . » [صحيح مسلم ٢٤٠]

✽ وفي رواية قال رسول الله ﷺ: « كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ . » [صحيح مسلم ٢٤٠٨]

✽ وفي رواية ، قال رسول الله ﷺ: « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمْ لَن يَفْتَرِقُوا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . » [صححه الألباني في الصحيحة ١٧٦١]

## الفوائد من الحديث

### ١ - حسن الجزاء لمن حفظ وصية رسول الله ﷺ

« فمن حَفِظَ وصية رسول الله ﷺ وشكر له تبليغه للقرآن بالإحسان إلى أهل بيته ﷺ وبحسن خلافته فيهم بإكرام أحيائهم والثناء على أمواتهم ، وحسن الخلافة في القرآن الذي هو أعظم نعم الله على عباده ، بتعاهده وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، والعمل بمحكمه ، والإيمان بمتشابهه ، من أحسن الخلافة في أهل بيت النبي ﷺ وفي القرآن كان جزاؤه ألا يفارق أهل بيت النبوة ولا القرآن ، لأنها لن يفترقا في القيامة ، فيكون معهما لا يفارقهما . حتى يردا جميعاً على حوض النبي ﷺ فيكافئ له النبي ﷺ صنيعة عند الحوض » [قاله ابن تيمية في فضل آل البيت] والله يجازيه الجزاء الأوفى بعد ذلك في الجنة .

« ومن أضع وصية رسول الله ﷺ كان بعكس ذلك ، لذلك قال ﷺ : « فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيْهَا . » [صححه الألباني]

« فإذا كان الإنسان يتعرف على أعمامه وأخواله ليصل رحمه ، فآل بيت النبي أحق بذلك .

« قال الشيخ سعيد عبد العظيم : لا يبعد أن يتأخر النصر بسبب التفريط في هذه الحقوق ، وهل يرجى العز والتمكين والخير والبركة مع إضاعة وصية رسول الله ، والتقصير في حق الأحياء من آل بيت النبوة؟

« لقد كان عمر رضي الله عنه يشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة ، لا بد

« وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : « فَإِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيْهِمَا ؟ » [صححه الألباني في الصحيحة ١٧٦١]

« وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيْهِمَا . » [صححه الألباني]

« قال المناوي : المعنى « إن ائتمرت بأوامر كتابه ، وانتهيت بنواحيه ، واهتديتم بهدي عترتي ، واقتديتم بسيرتهم ، اهتديتم فلم تضلوا » [فيض القدير]

« وفي رواية قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ جَمِيعًا . » [صححه الألباني في صحيح الجامع ٢٤٥٧]

« وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . » [صححه الألباني في صحيح الجامع ٢٩٣٧]

« قال المناوي : « إنها الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى إلا منهما ، والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما » [فيض القدير]

« وقال : « فوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة . » [فيض القدير]

### ٣- إجماع آل البيت حجة

✽ قال ابن تيمية : « إن الحديث يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة . » [ذكره القاضي أبو يعلى وغيره] ، وأن إجماع آل البيت حجة .

✽ وقال ابن تيمية : إجماع الأمة حجة بالكتاب والسنة والإجماع ، والعترة بعض الأمة ، يعني : إذا أجمعت الأمة على شيء ، فهذا يعني أن العترة أجمعت عليه أيضًا ؛ لأنهم جزء من الأمة التي أجمعت .

✽ ومن تتبع تاريخ الإسلام يجد أن العترة لم يجتمعوا على شيء يخالف إجماع باقي الأمة .

✽ وجاء في حجية الإجماع ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه : « إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَاتَّبَعْتُهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَجَعَلَهُمْ وَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ . » [حسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة]

### ٤- حث النبي صلى الله عليه وآله أمته على اتباع الصالحين من أهل البيت

فهو يأمر باتباع كتاب الله والصالحين من العترة الطاهرة ، ويأمر بالتمسك بهما ، وحسن الاهتمام بهما والرعاية لهما .

✽ وَلْيَعْلَمْ أَنَّ صَلاَحَ آلِ الْبَيْتِ صَلاَحٌ وَثِقُلٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ .

من رد الحق لصاحبه ، حتى وإن كان كافرًا ، فكيف بآل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين هم وصيته وموضع وعظه وتذكيره ، وثقل خير للبلاد والعباد؟

✽ لقد كان من مظاهر الغربة افتراق العلم عن العمل ، حتى أصبحت القضايا الشرعية أقرب إلى الثقافة ، لذا وجب الاهتمام بالواجبات والمستحبات ، ولعلمنا بأن التفريط في المستحبات يجر إلى ارتكاب المحرمات ، وأن ترك الواجبات قد يجر إلى الكفر ، والعياذ بالله . [موقع سلفية آل البيت الالكتروني]

### ٢- تلازم العترة والقرآن في الدنيا والآخرة

✽ قال المناوي : « لَنْ يُفْتَرَقَا » ، أي : الكتاب والعترة ، أي يستمرتا متلازمين « حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ » ، أي : الكوثر يوم القيامة .

✽ وفي رواية عنه عليه السلام : « كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ » ، قال المناوي : هذا تصريح بأنها كتوأمين ، خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما ، وإيثار حقهما على أنفسهما .

✽ قال المناوي : « والمقصود بالعترة هنا : العلماء العاملون من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، إذ هم الذين لا يفارقون القرآن . »

- فعجبًا لهذا التلازم الوثيق بين العترة والقرآن ، فإن العلماء من آل البيت لا يفارقون القرآن في الدنيا ولا يفارقهم القرآن يوم القيامة ، فيشهد لهم ويشفع ، ويضيء الظلمة ويسير العسير .

- فعلى كل الأمة أن تتعاهد القرآن والعترة وتؤثرهما على حظوظ النفس ومتاع الدنيا .

## من هم آل البيت ؟

\* قيل لزيد بن الأرقم رحمته الله : « وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ » قَالَ : أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ : آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ ؟ قَالَ نَعَمْ . [ صحيح مسلم ٢٤٠٨ ]

- وبهذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل ، كما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى .

\* فإنه لما نزلت هذه الآية : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُرٍّ ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي . » [ صحيح مسلم ٢٤٠٤ ]

\* قالت أم مسلمة رحمته الله : « فَجَاءَتْ (يعني فاطمة رحمته الله) تَقْوُدُ ابْنَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ وَعَلِيٌّ يَمْشِي فِي إِثْرِهَا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَاجْتَبَدَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا كَانَ بَسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ فَلَقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَأَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرَفِي الْكِسَاءِ وَالْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَهْلِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ قَالَتْ فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دُعَاؤَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . » [ صحيحه ]

مصطفى العدوي في الصحيح المسند في فضائل الصحابة [

\* في الحديث دليل على أن زوجاته رحمته الله من آل بيته .

قال الله تعالى في موسى عليه السلام ، عندما رجع بزوجه من أرض مدين إلى مصر :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ [ القصص : ٢٩ ] فهذا نص القرآن على أن زوجة الرجل هي أهله .

\* ولا ينبغي حصر آل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين رحمته الله وتسعة من أبناء الحسين رحمته الله فقط كما يقول الشيعة .

\* إن آلهم رحمته الله هم كل بني هاشم .

\* وأخصهم أعمامه وعماته رحمته الله ، وعلى رأسهم آل عباس ، وآل حمزة ، وآل عقيل ، وآل حارثة رحمته الله .

\* وأبناء أعمامه رحمته الله وعلى رأسهم علي بن أبي طالب ، وجعفر الطيار ، وعبد الله بن عباس ، وذريتهم رحمته الله .

\* وأخص آل بيته رحمته الله هم ذريته ، وهو رحمته الله لم يرزق الأحفاد إلا من ابنته فاطمة رحمته الله ، وعلى رأسهم الحسن والحسين رحمته الله وذريتهما .

\* وزوجاته رحمته الله من أهل بيته ، وعلى رأسهن خديجة رحمته الله التي أقرأها ربها السلام ، وعائشة رحمته الله التي قرأ عليها جبريل السلام .

\* وكلهم من العترة الطاهرة ، وهم الذين حُرِّمَتْ عليهم الصدقة .

\* وحكى ابن رسلان الإجماع أن بني هاشم لا تحل لهم الصدقة .

وقال الشافعي إن آل محمد رحمته الله هم بنو هاشم وبنو المطلب ،



### نسبؤه وأصهاره ﷺ :

✽ الخلفاء الراشدون الأربعة من نسبائه وأصهاره ﷺ .

✽ والنسباء هم : من تزوج النبي ﷺ من بناتهم .

✽ والأصهار هم : من زوجهم النبي ﷺ من بناته .

- فأبو بكر الصديق رضي الله عنه نسيبه ؛ لأنه زوج النبي ﷺ من ابنته عائشة رضي الله عنها .

- وعمر بن الخطاب رضي الله عنه نسيبه ؛ لأنه زوج النبي ﷺ من ابنته حفصة رضي الله عنها .

- وعثمان بن عفان رضي الله عنه صهره ؛ لأنه تزوج ابنتي النبي ﷺ : رقية ، ثم أم كلثوم رضي الله عنهما .

- وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه صهره ؛ لأنه تزوج من فاطمة رضي الله عنها بنت النبي ﷺ .



واستدل بقوله ﷺ : « إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ » .

✽ وعمات النبي ﷺ من آل البيت ، قال بذلك الشافعي ورواية عن أحمد .

### وآل البيت اليوم كثيرون جدًا

- فكثرتهم إجابة لدعوة المؤمنين كل صلاة في شتى بقاع الأرض وبكل اللغات من زمن النبي ﷺ إلى الآن ، فالمؤمنون يقولون في كل تشهد : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، وقد فعل الله تعالى ، وله الحمد والمنة .

✽ وهناك قول بأن الآل هم العلماء العاملون دون العصاة المذنبين .  
الدليل : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٣]

- وليس المراد بآل إبراهيم عليه السلام ذريته إلى يوم القيامة ، وإنما المراد هم إسماعيل وإسحاق ويعقوب عليهم السلام والأسباط .

قال الله تعالى : ﴿ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ [الصافات : ١١٣]



تطهير الله لهم :

\* وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣]

\* قالت عائشة عليها السلام : « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَبَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ » [صحيح مسلم ٢٤٢٤]

\* وفي رواية : فأدار النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساءه على عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا » [صححه الألباني في صحيح الترمذي]



\* قالت فاطمة عليها السلام : « إِنَّهُ (أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) كَانَ حَدَّثَنِي أَنَّ جَزِيرَ لَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقَابِي وَنِعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ فَبَكَيْتُ لِدَلِكِ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَنِي فَقَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَضَحِكْتُ لِدَلِكِ . » [صحيح البخاري ٣٦٢٣ ومسلم ٢٤٥٠]

\* قالت أم المؤمنين عائشة عليها السلام : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ سَمَاءً وَهَدْيًا وَدَلًّا مِنْ فَاطِمَةَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهَا كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا . » [صححه الألباني]

\* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي . » [صحيح البخاري ٣٧٦٧]

\* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا . » [صحيح البخاري ٣٧١٤ ومسلم ٢٤٤٩ واللفظ له] ، لذلك منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا عليه السلام أن يتزوج عليها حتى لا يأتي لها بالضارة ، وجعل ذلك خصوصية لها على نساء العالمين ، لا تشاركها في هذا المنع امرأة أخرى ؛ لأن أذيتها أذية لوالدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأذية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرمة بنص القرآن مهما كان السبب ، فهو ليس كآحاد الأمة الذين يُنظر في

حقهم هل ترجح المصالح على المفاصد !

✽ وقيل أن سبب المنع أن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب الناس على المنبر: « إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَحَرَّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا. » [صحيح البخاري ٣١١٠، ٣٧٢٩، ومسلم ٢٤٤٩]



### فضائل الحسن والحسين عليهما السلام :

✽ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن والحسين عليهما السلام : « هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا. » [صحيح البخاري ٣٧٥٣]

✽ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ الْجَنَّةِ. » [صحيحه الألباني في الصحيحة ٧٩٦]

✽ عن أبي بكر عليه السلام قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله على المنبر ، والحسن عليه السلام إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة ، وإليه مرة ، يقول : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. » [صحيح البخاري ٢٧٠٤]

✽ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ ، فَأَجِبْهُ ، وَأَحِبِّ مَنْ يُحِبُّهُ. » [صحيح البخاري ٥٨٨٤ ومسلم ٢٤٢١]

✽ عن أسامة بن زيد عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يأخذه والحسن ، ويقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا ، فَأَجِبْهُمَا. » [صحيح البخاري ٣٧٤٧]

✽ عن بريدة عليه السلام قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا إِذَا جَاءَ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن : ١٥] ، نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا » [صحيحه الألباني في صحيح الجامع ٣٧٥٧]

✽ عن عبد الله عليه السلام قال : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلِي فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ وَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبْ هَٰذَيْنِ. » [حسنه الألباني في الصحيحة ٣١٢]



## بنات النبي ﷺ

### زينب :

ولدت قبل البعثة النبوية بعشر سنين ، وماتت سنة ٨ هجرية عن إحدى وثلاثين سنة على إثر إسقاط المشركين لها وهي في طريق الهجرة إلى النبي ﷺ .

- تزوجها أبو العاص بن الربيع ابن خالتها قبل الإسلام .

- أنجبت علي ، الذي توفي صغيراً ، وأُمَامَة التي تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة خالتها ﷺ .

### رقية :

ولدت قبل البعثة بسبع سنين ، وماتت في غزوة بدر عن اثنتين وعشرين سنة .

- تزوجها عثمان بن عفان ﷺ ، وهاجر بها إلى الحبشة ، ثم المدينة المنورة .

- أنجبت عبد الله بن عثمان ، ومات سنة ٦ هجرية .

### أم كلثوم :

ولدت بعد رقية ، وماتت في شهر شعبان سنة ٩ هجرية .

- تزوجها عثمان بن عفان ﷺ بعد وفاة أختها رقية .

- لم يكن لها أولاد .

### فاطمة :

سيدة نساء العالمين ، وأصغر بنات النبي ﷺ ، ولدت قبل البعثة

بسنة ، وتوفيت في رمضان سنة ١١ هجرية عن خمس وعشرين سنة .

- تزوجها علي بن أبي طالب ﷺ وله اثنان وعشرون عامًا ، ولها

خمس عشرة عامًا في السنة الثانية للهجرة بعد الرجوع من غزوة بدر .

- أنجبت الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة .

- وأنجبت زينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب

ﷺ لكي يكون له مع بيت النبوة نسب وصهر ، فزوج ابنته للنبي

ﷺ ، وتزوج ابنة ابنة النبي ﷺ .

- فكان بين ولادة كل واحدة من بنات النبي ﷺ ورضي الله عنهن

ثلاث سنوات تقريباً ، ومتن كلهن في حياته ﷺ إلا فاطمة ﷺ ،

فإنها لحقت بأبيها ﷺ بعده بستة شهور وكلهن مؤمنات مهاجرات ،

وأمنهن خديجة سيدة نساء العالمين .

### وأما أولاده ﷺ فأولهم القاسم :

وهو أول أولاده ، ومات صغيراً ، وبه كان يُكنى ﷺ (( أبو القاسم )) .

### وعبد الله :

وقد وُلد في الإسلام ، وهو بعد فاطمة ، ومات صغيراً ، وأم عبد الله

والقاسم هي خديجة ﷺ .

### إبراهيم :

أمه مارية من سراري النبي ﷺ ، ومات صغيراً في نحو ستة عشر

شهرًا .

## زوجات النبي ﷺ

### فضل زوجات النبي ﷺ :

١- زوجاته ﷺ جعلهن الله أمهات للمؤمنين .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦]

٢- ومنعهن ﷺ من الزواج بعد رسول الله ﷺ ، وكيف يتزوجن من أبنائهن ؟!

٣- وزوجاته ﷺ من أهله الذين حُرمت عليهم الصدقة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣]

٤- فضلهن الله تعالى على سائر النساء . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرًا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣١]

\* وقال الله تعالى : ﴿ يَنْسَأَ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَاحِرٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [الأحزاب : ٣٢]

٥- وجعلهن الله قدوة لكل نساء المؤمنين ، وبالأخص زوجات الصالحين ، اللواتي يجب أن يقتدين بهن في أمر السر والحفظ والصيانة

والحجاب ، قال تعالى : ﴿ يَنْسَأَ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَاحِرٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْفَقْتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٣٣) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب : ٣٢-٣٣]

وقال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِرُؤُوسِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ﴾ [الأحزاب : ٥٩]

٦- وخيرهن الله بين إرادة زينة الدنيا ، وبين إرادة الله ورسوله ﷺ ، فاخترن الله ورسوله ﷺ ، وترفعن عن إرادة الدنيا وحضيضها ، ورياشها وزخرفها الفاني ، وتطلعن لزينة لا نفاد لها ، ونعيم لا انقطاع له في جنات النعيم ، قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِرُؤُوسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبُّهَا فَنفَعَالِيهَا أُمَمٌ مَتَّعَكُنَّ وَأُسْرِحَكُنَّ سَرْجَانِجِمًا ﴾ (٣٨) وَلِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٨-٢٩]

### ٣- الله تعالى يقرئ خديجة عليها السلام :

\* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ ، أَوْ طَعَامٌ ، أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قُصْبٍ ، لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ . » [صحيح البخاري ٣٨٢٠ ومسلم ٢٤٣٢]

- قال ابن حجر العسقلاني : قال السهيلي : لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام أجابت خديجة طوعاً ، فلم توجه إلى رفع الصوت ، ولا منازعة ، ولا تعب في ذلك ، بل أزالته عنه كل نصب ، وآنتسته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها . [فتح الباري ١٣٨/٧]

- فكان بيتها من جوهر ، وهو القصب ، وامتنع فيه الصخب ، وهو الصوت العالي ، ولم يكن فيه نصب ، وهو التعب والمشقة ؛ لأنها تحملت ذلك بنفسها في الدنيا ، ورفعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### ٤- ومن علمها وفقها عليها السلام :

عن أنس رضي الله عنه قال : « جاء جبريل إلى النبي وعنده خديجة فقال : إن الله يقرئ خديجة السلام ، قالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام ، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . » [حسنه مصطفى العدوي في الصحيح المسند في فضائل الصحابة]

\* فهي قد ردت السلام على جبريل عليه السلام ، وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم ترده على الله تعالى ؛ لأنه هو السلام ، ومنه السلام ، ولا يقال على الله السلام .

### أولهنّ: خديجة بنت خويلد عليها السلام

الصديقة الأولى التي كانت أول المؤمنين به من النساء والرجال ، فكانت من خير نساء الجنة ، وقرأ عليها جبريل السلام من ربها ، وبشرها ببیت في الجنة ، من جوهر لا صخب فيه ولا مرض .

### فضل خديجة عليها السلام :

#### ١- خديجة عليها السلام أول من آمن من الناس :

- ومن عجائب تدبير الله تعالى أن أول من آمن بهذا الدين ونصره : امرأة هي خديجة بنت خويلد عليها السلام .

وأول من استشهد دفاعاً عن هذا الدين وثباتاً عليه : امرأة هي سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر رضي الله عنه جميعاً .

- فكيف يدعي أعداء الدين أن دور المرأة في الإسلام هامشي غير رئيسي ؟

#### ٢- وخديجة عليها السلام من خير أربع نساء في العالمين :

\* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ قَالَ تَذَرُونَ مَا هَذَا فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَمْرَأَةٌ فَرَعَوْنٌ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ . » [صححه الألباني في الصحيحة ١٥٠٨]

## ٥ - ومن عقلها ﷺ ومساندتها لزوجها :

أن النبي ﷺ لما نزل عليه الوحي في غار حراء رجع ﷺ يرتجف فؤاده فدخل على خديجة ﷺ فقال : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَرَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لَخَدِيجَةُ وَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمُدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . » [صحيح البخاري ٣ ومسلم ١٦٠]

\* فهي لم تنهره ﷺ عندما أتاها في هذه الحالة ، وزملته والتزمته حتى ذهب عنه الروع والبأس والخوف ، فكانت من أفضل النساء تعاملًا مع الصدمة الأولى ، وفعلت في اللحظة الأولى ما تحتاج فيه عاقلات النساء إلى زمن لكي يفعلنه ، بعد أن تكون قد فعلت ما تندم عليه عند الصدمة الأولى من قلة الصبر وسوء الرد .

\* ثم ذكرت له أنواع بره ، فلم تفعل كغيرها من النساء إذا رأت من زوجها شيئًا ، قالت : ما رأيت منك خيرًا قط .

\* واستدلت بحسن أفعاله بالناس ، أن الله تعالى لن يجازي ذلك إلا بحسن فعله به ﷺ «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ .» [حسنه الألباني في الصحيحة ١٩٠٨]

\* فهو يصل الرحم ، ويعين الضعيف ، ويتصدق على الفقير ، ويكرم الضيف ، ويفرج كربات إخوانه ، وكل هذا من الإحسان الذي

لا بد أن يرى العبد بركته في حياته الدنيا مع ما ينتظره في الآخرة من عظيم ثوابه وأمنه وظله تحت عرش ربه .

## ٦ - حب النبي ﷺ لخديجة ﷺ :

\* كان النبي إذا ذبح شاة فيقول : « أَرْسَلُوا بِهَا إِلَيَّ أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ . » [صحيح البخاري ٥٢٢٩ ومسلم ١٨٨٨]

\* وكان يقول : « إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَهَا . » [صحيح البخاري ٥٢٢٩ ومسلم ١٨٨٨ واللفظ له]

\* ولم يتزوج عليها النبي ﷺ ، وعاشت معه خمسة وعشرين عامًا ، وعاش مع سائر نسائه بعد الهجرة إحدى عشرة سنة ، فعاشت معه منفردة ضعف ما عاش مع سائر نسائه ﷺ مجتمعين .

\* قال الحافظ ابن حجر : لأنها أغنته عن غيرها .

\* وقال : ومع طول المدة فصان قلبها من الغيرة ، ومن نكد الضرائر الذي ربا حصل له هو منه ما يشوش عليه ، وهي فضيلة لم يشر كها فيها غيرها . [فتح الباري ١٣٧/٧]

## ٧ - خديجة ﷺ هي أم العيال :

فخديجة ﷺ هي أم أولاد النبي ﷺ جميعهم ، ولم يرزق ﷺ الذرية إلا منها ، إلا إبراهيم ، فإنه كان من مارية ﷺ .



### ١- عائشة رضي الله عنها من أفضل النساء :

\* قال رسول الله ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ». [صحيح البخاري ٥٤١٩ ومسلم ٢٤٤٦] والثريد هو الخبز باللحم وهو خير طعام العرب .

### ٢- جبريل عليه السلام يخبر النبي ﷺ بزواجه من عائشة رضي الله عنها :

\* قال رسول الله ﷺ : « أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَذِهِ أَمْرُكَ فَاكْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتَ فَأَقُولُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضِيهِ ». [صحيح البخاري ٥١٢٥ ومسلم ٢٤٣٨]

فإن الملك كان يأتي بصورتها إلى النبي ﷺ في المنام قبل أن يتزوجها.

\* وفي رواية : « أتى بها الملك في قماشة من حرير ثلاثة أيام . » [صحيح مسلم ٢٤٣٨]

### ٣- حب النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها :

\* قال عمرو بن العاص رضي الله عنه للنبي ﷺ : « أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ ؟ فَقَالَ : أَبُوهَا . » [صحيح البخاري ٣٦٦٢ ومسلم ٢٣٨٤]

\* قال الذهبي : فأحب النبي ﷺ أفضل رجل وامرأة من أمته ، فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ - مثل الشيعة - فهو حري أن يكون بغيضاً إلى الله .

\* الصديقة بنت الصديق ، حبيبة حبيب الله ﷺ ، المبرأة من فوق سبع سماوات بأربع عشرة آية تُتلى في الصلوات ، وكان ينزل عليه الوحي وهو في حجرها ، ومات وهو في حجرها ، ودفن في حجرتها ، وكانت من أعلم الصحابة ، وأقرأها جبريل السلام كما أقرأ خديجة رضي الله عنها ، ومن بركتها أن نزلت آية التيمم بسببها .

\* وهي زوجة نبينا ﷺ في الجنة رغم أنف الشيعة ، كما كانت أحب نسائه إليه في الدنيا .

\* ومن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بلا خلاف بين أئمة المسلمين ، والإجماع قائم بينهم على ذلك ؛ لأنه كذب بآيات براءتها في القرآن ، وكذلك كل من قذف واحدة من أمهات المؤمنين ، فهو كقذف عائشة رضي الله عنها على الصحيح من أقوال أهل العلم ؛ لأن فيه من الأذى لرسول الله ﷺ أكثر من الأذى بزواجهن بعده ﷺ .

\* قال الإمام مالك : من سبَّ أبا بكر رضي الله عنه جُلِدَ ، ومن سبَّ عائشة رضي الله عنها قُتِلَ ؛ لأنه خالف القرآن .



#### ٥- عائشة رضي الله عنها نزلت براءتها من عند الله تعالى :

✽ لما تحدث المنافقون في حديث الإفك عن عائشة رضي الله عنها أنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١١]

#### ٦- نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف عائشة رضي الله عنها :

✽ غارت نساء النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها ، فكلمته أم سلمة رضي الله عنها في شأنها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا . » [صحيح البخاري ٣٧٧٥]

✽ وما كان نزول الوحي عندها إلا بأمر الله الذي خصها بذلك ، وكان ذلك من أسباب حب النبي لها صلى الله عليه وسلم .

#### ٧- جبريل عليه السلام يقرئ عائشة رضي الله عنها السلام :

✽ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى . » [صحيح البخاري ٣٧٦٨ ومسلم ٢٤٤٧]

#### ٨- علم عائشة رضي الله عنها :

✽ قال أبو موسى الأشعري : « مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ قُطٍّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ »

✽ وقال الذهبي : وحبه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كان أمراً مستفيضاً ، ألا تراهم كيف كانوا يتحرون بهداياهم يومها تقرباً إلى مرضاته ؟ [سير أعلام النبلاء ١٤٢ / ٢]

✽ عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل الحبش المسجد يلعبون (وهم زنوج الحبشة يلعبون بالرماح كتدريبتهم للقتال) ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حميراء أتحنين أن تنظري إليهم ؟ فقلت : نعم ، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه وأسندت وجهي إلى خده ، فقد كان باب عائشة رضي الله عنها إلى المسجد ، ومن قولهم يومئذ : (أبا القاسم طيبا) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسبك ، فقلت : يا رسول الله لا تعجل فقام لي ، ثم قال : حسبك ، فقلت : لا تعجل يا رسول الله ، قالت : وما بي حب النظر إليهم ، ولكن أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه . [قال ابن حجر : إسناده جيد ، فتح الباري ٤٤٤ / ٢]

✽ قال الذهبي : وكانت امرأة بيضاء جميلة ، ومن ثم يقال لها الحميراء .

✽ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها وهو صائم ، ويسابقها ويأذن لها في اللعب مع بنات الأنصار ، وكان يدعو لها .

#### ٩- النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غير عائشة رضي الله عنها :

قالت عائشة رضي الله عنها : « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أَكَلَ مِنْهَا وَوَجَدَتْ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتُ تُرْتَعُ بَعِيرُكَ قَالَ فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا . » [صحيح البخاري ٥٠٧٧] يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها .

- فكانت تشبه نفسها رضي الله عنها بالشجرة التي لم يؤكل منها .

عِلْمًا . « [صححه الألباني في صحيح الترمذي]

✽ قال الزهري: لو جمع علم عائشة عليها السلام إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. [رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٤/٢٣ والحاكم في المستدرک ١١/٤ والهيثمى في المجمع ٢٤٣/٩ وقال رجاله ثقات]

#### ٩- وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عند عائشة وفي يومها عليها السلام :

✽ مات النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات عند عائشة عليها السلام ، قالت عائشة عليها السلام :  
« أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ أَتَيْنَ أَنَا غَدًا أَتَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَرْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَيَنْ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكَ يَسْتَنُّ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي . » [صحيح البخاري ٤٤٥٠ ومسلم ٢٤٤٣]

✽ تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت سبع سنين ، وزُفَّت إليه عليها السلام وهي بنت تسع سنين ، وهي أصغر من فاطمة أصغر بناته عليها السلام بثماني سنين ، وتوفي عليها السلام عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة ، فمكثت عليها السلام معه عليها السلام تسع سنين ، وماتت سنة سبع وخمسون للهجرة عن ثلاث وستين سنة وأشهر ، ودفنت بالبقيع مع سائر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

✽ وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة عليها السلام ، وسودة عليها السلام ، فهي زوجته الثالثة .

✽ وقد روت عائشة عليها السلام ٢٢١٠ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ٣٢٤ حديثاً في البخاري ومسلم .

- وإن انتقاص الشيعة الروافض من عائشة عليها السلام لينقض كل هذا العلم وكل هذه الأحكام ، فتباً لهم وسحقاً ، بطلوا وبطل مذهبهم .



✽ التي زوجها الله تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سماء ، وهي أكثرهن نفقة في سبيل الله ، وأسرعهن لحوقاً بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته .

✽ وكانت تقية صادقة الحديث ، وتكثر من صلة الأرحام .

✽ قال أنس : « فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ رَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَرَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ . » [صحيح البخاري ٧٤٢٠]

✽ قالت عائشة عليها السلام : « وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَعْظَمَ صَدَقَةً وَأَشَدَّ ابْتِدَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . » [صحيح مسلم ٢٤٤٢]

## أم سلمة عاتكة بنت عامر بن أبي أمية رحمها الله

\* ذات المهجرتين إلى الحبشة والمدينة .

\* كانت رحمها الله أول مهاجرة .

\* ولما توفي زوجها واساها النبي صلى الله عليه وسلم بالزواج منها .

\* وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى العصر تفقد نساءه كلهن ، فيبدأ بها ؛ لأنها أكبرهن سناً .

\* كانت آخر من مات من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عن أربع وثمانين سنة .

\* وقد روت أم سلمة رحمها الله ٣٧٨ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .



## صفية بنت حيي بن أخطب رحمها الله

\* من ذرية هارون رسول الله عليه السلام ، أخي موسى كليم الله عليه السلام .

\* وجعل النبي صلى الله عليه وسلم عتقها صداقها .

\* توفيت سنة خمسين هجرية .

\* وقد روت صفية بنت حيي رحمها الله عشرة أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا » . [صحيح مسلم ٢٤٥٢]

\* قالت عائشة رحمها الله : « فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدِّقُ » . [صحيح مسلم ٢٤٥٢]

\* تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولها خمس وثلاثون سنة ، سنة ثلاث هجرية ، وتوفيت سنة عشرين هجرية .

\* وقد روت زينب رحمها الله أحد عشر حديثاً عن رسول الله .



## حفصة بنت عمر بن الخطاب رحمها الله

\* الصومامة القوامه رحمها الله .

\* وظلت الأمانة على مصحف الأمة الذي أعده الصديق رحمها الله .

\* تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث هجرية بعد استشهاد زوجها في معركة بدر .

\* وقد توفيت رحمها الله سنة إحدى وأربعين هجرية عن ستين عاماً ، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولها من العمر ثلاثون عاماً .

\* وقد روت حفصة رحمها الله ستين حديثاً عن رسول الله .



## سودة بنت زمعة رضي الله عنها

- \* تزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة بعد وفاة خديجة رضي الله عنها.
- \* وكانت هاجرت الهجرة الثانية إلى الحبشة مع زوجها الذي توفي بعد ذلك ، وكانت كبيرة السن ، وفقيرة ، وحسنة الإسلام ، فتزوجها النبي ﷺ لذلك مواساة لها .
- \* وقد وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها ، لما رأت النبي ﷺ أحب ذلك .
- \* وقد روت سودة رضي الله عنها خمسة أحاديث عن رسول الله ﷺ .



## ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

- \* وقد وهبت نفسها للنبي ﷺ ، قال تعالى : ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَعْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمِكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَلَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠]
- \* وتزوجها حين اعتمر ﷺ بمكة .
- \* وتوفيت سنة إحدى وستين للهجرة .
- \* وكانت آخر من تزوج بها النبي ﷺ .
- \* وقد روت ميمونة رضي الله عنها ٧٨ حديثاً عن رسول الله ﷺ .

## جويرة بنت الحارث رضي الله عنها

- \* بنت ملك بني المصطلق ، وقد وقعت في السبي ، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها ، فكانت سبباً في عتق السبي من قبيلتها ، ودخولهم في الإسلام ، فكانت أعظم بركة على قومها .
- \* توفيت سنة خمسين للهجرة .
- \* روت جويرة رضي الله عنها سبعة أحاديث عن رسول الله ﷺ .



## أم حبيبة رملت بنت أبي سفيان رضي الله عنها

- \* ذات الهجرتين إلى الحبشة والمدينة .
- \* تزوجها النبي ﷺ وهي بالحبشة ، وكان وكيله ﷺ في الزواج النجاشي .
- \* وتوفيت سنة أربع وأربعين للهجرة .
- \* وقد روت أم حبيبة رضي الله عنها ٦٥ حديثاً عن رسول الله ﷺ .



\* أم المساكين ، التي كانت تكثر من إطعامهن .

\* وتوفيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكثت معه صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر .

### وقد تسرى النبي صلى الله عليه وسلم بجاريتين

هما : مارية القبطية التي أسلمت ، وأنجبت له إبراهيم رضي الله عنه ،  
الذي مات صغيراً .

\* والثانية ریحانة بنت زيد من سبي بني قريظة .

\* فكانت جواريه صلى الله عليه وسلم نصرانية ويهودية ، ولكنها أسلمتا .



\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ . » [صحيح مسلم ١٠٧٢]

\* أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرّة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ،  
وكان طفلاً ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ كُنْ أَرَمَ بِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا  
نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . » [صحيح البخاري ١٤٩١ ومسلم ١٠٦٩]

\* وفي رواية : « إِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ . » [صحيح مسلم ١٠٦٩]

\* عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : « كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَمَرَّ  
عَلَى جَرِينٍ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِي فَادْخَلَ رَسُولُ  
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِ وَسَلَّمُ أَصْبَعُهُ فِي فِي فَأَخْرَجَهَا بِلُعَابِي فَقَالَ بَعْضُ  
الْقَوْمِ وَمَا عَلَيْكَ لَوْ تَرَكْتَهَا قَالَ إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » [رواه  
أحمد والصحاري وإسناده قوي]

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنَّا لَا تَحِلُّ  
لَنَا الصَّدَقَةُ . » [رواه أبو داود والترمذي وصححه]

وفي رواية : « إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » فيه دليل على  
تحريم الصدقة على عبيدهم وعتقائهم .

\* قال الشوكاني : الأحاديث الدالة على تحريم الصدقة  
على آل محمد عليهم السلام متواترة تواتراً معنوياً .

وقال الله تعالى : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧]

٥- **حتى يثبت أجرهم** ؛ لأن بني هاشم وبني المطلب كانوا أكثر المدافعين عن النبي ﷺ ، والناصرين له ، مسلمهم وكافرهم ، وكانوا معه في شعب أبي طالب جميعاً ، فلا ينبغي أن يأخذوا أجرهم من الناس .

٦- **حتى يكونوا قدوة** في البذل والتضحية للناس لا الانتفاع منهم .

— **ودليله** : أن بني هاشم طلبوا من رسول الله ﷺ السدانة والسقاية يوم فتح مكة ، فأعطاهم السقاية لما فيها من البذل والتكلفة ، ومنع منهم السدانة وقال : إنما أوليكم ما تُرزأون لا ما تُزرأون . [ابن هشام ٢٢ / ٤]

٧- ويحمل أن يتعفف بنو هاشم عن العمل على جباية الصدقات ؛ لأن العامل ربما يأخذ زيادة على أجره ، وهذه الزيادة تعتبر مزاحمة للفقراء في حقهم ، وأكلاً لمال جماعة المسلمين بالباطل .

### صدقة الهاشمي على الهاشمي

— أحل بعض العلماء الصدقة من الهاشمي للهاشمي ؛ لخلوها مما سبق من الآفات .

\* قال الحافظ : أما الأعلى على الأعلى فلا مانع فيه . [فتح الباري

[٢٢٧ / ٢]

١- **حتى لا يطعن الناس فيه ﷺ** .

ولدفع التهمة بانتفاع الإمام بما تولى عليه من الصدقات ، ولقطع السنة المفترين .

— **ودليله** : أن بعض العلماء قد منعوا الصدقة عن أئمة المسلمين ؛ لمنع التهمة عنهم ، ودليلهم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقيء لبن الصدقة الذي شربه خطأ .

٢- **لأنها أوساخ الناس** .

والله تعالى طهرهم عن كل الأوساخ المادية والأوساخ المعنوية ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

٣- **لشرفهم** .

فلا تقع يد الأدنى على الأعلى ، فإن يد المتصدق هي العليا ، فكيف تعلقو على يد هي أشرف منها ؟

قال رسول الله ﷺ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » . [صحيح البخاري ١٤٢٨ ومسلم ١٠٣٤]

٤- **لأن خمس الضياء والغنائم يكفيهم** .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾

[الأنفال: ٤١]

✳ وقال بذلك أبو يوسف من الأحناف ، وأجاز ذلك أبو حنيفة .  
[مجمع الأنهر وهامشه در المنتقى ٢٢٤]

✳ ورجح ابن تيمية الجواز . [مطالب أولي النهر ١٥٧/٢]

### القائلون بمنع الصدقة على بني هاشم :

✳ قال ابن قدامة : لا نعلم خلافاً في أن بني هاشم لا تحل لهم الصدقة المفروضة .

✳ نقل الإجماع على المنع ابن رسلان .

✳ ومنع الزيدية حتى زكاة الهاشمي للهاشمي ، وقدموا عليها أكل الميتة ، وقالوا أن المضطر الذي خشى الهلاك ويضره أكل الميتة ، له أن يأخذ من الزكاة على سبيل الاستقراض ويرده متى أمكنه . [شرح الأزهاري ١/ ٥٢٠]

### هل المنع بسبب شرفهم ؟

✳ نقل الحافظ ابن حجر : أن المنع لصدقة النقل دون الفرض ؛ لأن الواجب لا يلحق بأخذه ذلة بخلاف التطوع الذي المنة فيه أظهر . [فتح الباري]

- والفريضة لا منة فيها لأحدٍ على أحد ، ما دام الآخذ يأخذها بحقها .

✳ لكن أكثر الفقهاء على تحريم الزكاة المفروضة على الهاشميين

وإباحة صدقات التطوع لهم .

- وإن كان المنع بسبب شرفهم لم يلحق بهم مواليتهم وعتقائهم ؛ لأنهم ليسوا كأشرافهم .

### هل المنع خاص بحياة النبي ﷺ أم هو في ذريته إلى يوم القيامة؟

✳ جاء عن الإمام أبي حنيفة أن هذا الحكم خاص بآل البيت في حياة النبي ﷺ .

✳ قال الإمام أبو حنيفة : يجوز دفع الزكاة المفروضة والصدقة إليهم في زماننا مطلقاً . [مجمع الأنهر في الفقه الحنفي]

✳ وقال الإمام مالك بتخصيص الحكم بحياة النبي ﷺ . [البحر الزخار ١٨٤/٢]

✳ ونقل ابن حجر قول المالكية في فتح الباري .

- لأن العلة هي دفع التهمة بانتفاع الإمام بما تولى عليه من الصدقات ، وقد زالت العلة بوفاة النبي ﷺ .

✳ وبعد وفاته ﷺ أصبحوا كغيرهم من المسلمين : تؤخذ الزكاة من أغنيائهم فترد في فقرائهم .

✳ ونقل ابن حجر هذا القول عن الشافعية في فتح الباري شرح صحيح البخاري .

## حكم الصدقة لبني هاشم إذا حرموا من الغنائم والفيء :

\* إذا خلا بيت المال من الغنائم والفيء، أو استولى على الغنائم من لا يعطيهم.

\* قال الإمام أبو حنيفة: تجوز لهم الصدقة إذا حرموا من سهم ذوي القربى. [نقله عنه الطبري والطحاوي]

\* قال بعض المالكية: إذا لم يعطوا وأضر بهم الفقر، أعطوا من الصدقة، وإعطاؤهم أفضل من إعطاء غيرهم.

- وقيد بعضهم بحال الضرورة التي يباح فيها أكل الميتة.

- ومعنى التقييد: أن حكم التحريم باقٍ، وإنما الجواز للضرورة كسائر المحرمات.

- وقال بعضهم: يعطوا من الصدقة حتى لا يضطروا إلى الأعمال الوضيعة. [حاشية الصاري ٢٣٢/١ وفتح العلي المالك ١/١٤١]

\* وقال الإصطخري من الشافعية: إنها حرموا الزكاة لحقهم في خمس الخمس، فإذا منعوا الخمس وجب أن يدفع لهم.

\* وكان بعض الشافعية يفتون بهذا. [نقله النووي في المجموع ٢٢٧/٦]

\* رجح ابن تيمية وغيره من الحنابلة جواز أخذهم من الزكاة إذا منعوا من خمس الغنائم والفيء؛ لأنه محل ضرورة. [مطالب أولي النهي ٦٥٧/٢]

\* لكن نقل النووي المنع عن الجمهور وإن منعوا خمس الغنائم والفيء.

- واستدلوا أن الزكاة إنما حرمت على بني هاشم لشرفهم برسول الله ﷺ، وهذا المعنى لا يزول بمنع الخمس. [المجموع ٢٢٧/٦]

## والخلاصة:

- هل من إكرام آل البيت أن يُتركوا حتى يهلكوا جوعاً، ولا يُعطوا من مال الزكاة الذي هو حق معلوم؟ بينما يُعطى غيرهم!!

- لذلك أفتى جماعة من علماء المذاهب الأربعة بجواز أخذهم من الزكاة إن منعوا الخمس؛ لأنه محل حاجة وضرورة. [شرح غاية المنتهى ١٥٧/٢]

